الولايات المتحدة الأمريكية – W – مرافعات اللجان العسكرية السابقة للمحاكمة في غوانتنامو - عمليات مراقبة المحاكمة من جانب منظمة العفو الدولية – اليوم الثاني

تمضي قدماً الجلسات السابقة للمحاكمة التي تعقدها اللجان العسكرية في غوانتنامو رغم انتظار قرار من المحكمة العليا حول قانونيتها. ويتولى مندوب عن منظمة العفو الدولية مراقبة الجلسات.

ما برحت منظمة العفو الدولية تدعو منذ وقت طويل لإلغاء اللجان العسكرية وإبطال الأمر العسكري الذي يسمح بإجراء هذه المحاكمات، على أساس أن الأمر العسكري تشوبه عيوب جوهرية وأن أية محاكمة تجري بموجب نصوصه تنتهك المعايير الدولية للمحاكمات العادلة. وبالتالي أعربت المنظمة عن قلقها العميق إزاء جميع الخطوات المتخذة للمباشرة بالمحاكمات، بما فيها الجلسات السابقة للمحاكمة.

وفيما يلي أدناه ملخص للنتائج التي خرجت بها منظمة العفو الدولية من اليوم الثاني لهذه الجولة من المرافعات (R إبريل/نيسان OMMS).

عمر خضر – معاملة وأوضاع اعتقال لا إنسانية في غوانتنامو
بدأت جلسة R إبريل/نيسان بيان أدلى به عمر خضر، وهو مواطن كندي كان في الخامسة عشرة من عمره في وقت ارتكاب جريمته المزعومة – وهو متهم بقتل جندي أمريكي خلال معركة وقعت في أفغانستان. ويساور منظمة العفو الدولية قلق شديد من أن عمر خضر يواجه محاكمة أمام اللجان العسكرية على أساس أفعال مزعومة ارتُكبت عندما كان طفلاً وأنه طوال فترة اعتقاله لقي معاملة تنتهك المعايير الدولية التي تقر بأنه من حق الأطفال الحصول على رعاية وحماية خاصة.

وقد نُقل مؤخراً من المعسكر الرابع، المرفق الأقل قسوة، إلى المعسكر الخامس، المرفق الأشد قيوداً في غوانتنامو. وصُمم المعسكر الخامس على غرار المرافق الأمريكية ذات الإجراءات الأمنية فائقة الشدة، والتي يُحتجز فيها المعتقلون مدة تصل إلى OP ساعة في اليوم في زنزانة انفرادية لا يدخلها ضوء الشمس.

وزعم عمر خضر الذي كان يقرأ بيانا مكتوباً أنه عومل معاملة لا إنسانية رغم أنه تعاون مع إجراءات اللجان. وأعلن عزمه على مقاطعة المرافعات إلى حين تصحيح الوضع.

ويتولى محاميان عسكريان ومحاميان مدنيان تمثيل عمر خضر. وقد طلبوا من الضابط الذي يترأس الجلسة الاستماع إلى اقتراح لتصحيح وضع عمر خضر. وأوضح أحد محامي الدفاع العقيد فوكي أن موكله طلب منه عدم المشاركة في المرافعات إلى حين تسوية قضية أوضاعه المعيشية. ورفض الضابط الذي يترأس الجلسة (الضابط الرئيس) الاستماع على الاقتراح إلى أن تتاح فرصة للدفاع لإطلاعه على القانون المعمول به وتتاح الفرصة للادعاء لمعرفة أسباب نقل عمر خضر من المعسكر الرابع إلى المعسكر الخامس. ثم طلب من محامي الدفاع المباشرة بموضوع اليوم. فأعرب العقيد فوكي عن قلقه إزاء المباشرة ضد رغبات موكله، قائلاً للضابط الرئيس إنه يعتقد أن المضي قدماً ينتهك واجباته الأخلاقية والواجبات الأخلاقية لمحامي الدفاع الآخرين ويُعرّض عضويتهم في نقابة المحامين للخطر. وكان من المقرر أن يستجوب الدفاع الضابط الرئيس ويناقش اقتراحين. وأبلغ الضابط الرئيس عمر خضر بأنه إذا لم يمضِ محاموه قدماً بالمرافعات المقررة، سيعتبر أن عمر خضر تنازل عن حقه في استجوابه ومناقشة الاقتراحين. وإزاء مواجهة تجريد موكلهم من حقوقه، مضى محامو الدفاع قدما مع الإعراب عن احتجاجهم.

وهذه ليست المرة الأولى التي يؤمر فيها محامي دفاع بالمضي قدماً بالتمثيل ضد رغبات موكله. فعلي حمزة البهلول، وهو مواطن يمني يواجه المحاكمة أمام لجنة عسكرية، رفض بصورة متكررة المحامي الذي عُين للدفاع عنه وطالب بتمثيل نفسه. واحتجاجاً على حرمانه من حقه في تمثيل نفسه، قاطع علي البهلول المرافعات. وطلب محاميه العسكري الانسحاب متذرعاً برغبات موكله وبواجباته الأخلاقية والمهنية. إلا أن الضابط الرئيس أمر في تلك الحالة المحامي بمواصلة تمثيل المعتقل.

وصرح الضابط الرئيس أن قضية أوضاع اعتقال عمر خضر ستكون محل نظر في فترة لاحقة من الأسبوع. وتواصل منظمة العفو الدولية مراقبة المرافعات الجارية في غوانتنامو، بما فيها قضية عمر خضر.